

عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(15) فالاشعرية ينتهون بالآخرة إلى استاذ المعتزلة ومعلمهم، وهو علي بن أبي طالب. (1) وقال المرتضى في أماليه: اعلم أن "أصول التوحيد والعدل مأخوذة من كلام أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - وخطبه، فإنها تتضمن من ذلك ما لا زيادة عليه، ولا غاية وراءه، ومن تأمل المأثور في ذلك من كلامه، علم أن جميع ما أسهب المتكلمون من بعده في تصنيفه وجمعه إنما هو تفصيل لتلك الجمل وشرح لتلك الأصول، وروي عن الإمام من أبنائه (عليه السلام) في ذلك ما لا يكاد يحاط به كثرة، ومن أحب الوقوف عليه وطلبه من مطايعه، أصاب منه الكثير، الغزير، الذي في بعضه شفاء للصدور السقيمة، ونتاج للعقول العقيمة. (2) وقال العلامة السيد مهدي الروحاني في تعليقه على نظرية أحمد أمين: إن أحمد أمين قد لفق ذلك التوجيه والرد ليقطع انتساب الاعتزال والمعتزلة إلى أمير المؤمنين ولم نر أحداً من الشيعة قال بتلمذ واصل للإمام الصادق (عليه السلام) حتى يرد عليه أن الصادق كان يمسك الركاب لتلميذ واصل، وهو زيد. فتلمذه للصادق بعيد، بل وجه اتصال المعتزلة بأمر المؤمنين هو ما ذكره أنفسهم (حسب ما عرفت)، ومجرد إمساك الإمام الصادق بالركاب لعنه زيد (رحمه الله) لا يدل على أن الصادق تتلمذ لعنه زيد، وإنما فعل أحمد أمين ذلك بدافع من هواه المعروف عنه، والظاهر في كتبه، وهو أن يسلب عن علي ما ينسب إليه من الفضائل مهما أمكن ولكن بصورة التحقيق العلمي على ذلك ينطلي على الناس... وذلك بعد ما ظهر من الغربيين تقريظات ومقالات فيها تعظيم للمعتزلة وتعريف لهم بأزاهم أصحاب الفكر الحر، لم تسمح نفس أحمد أمين بأن تكون جماعة كهؤلاء ينتسبون في أصول مذهبهم وأفكارهم إلى علي، فلفق ذلك التوجيه والرد والافعال. _____ 1 . الشرح الحديدي: 1|17. 2 . غرر الفوائد ودرر القلائد أو أمالي المرتضى: 1|148.